

استخدام مناهج خدمات الإغاثة الكاثوليكية في الشراكة وتعزيز القدرات لتحسين نوعية خدمات تنمية الطفل

الدروس الأساسية من مشروع THRIVE

ملخص المشروع

THRIVE: عبارة عن مشروع يتمحور حول نهج ثلاثي الاقطار لتحسين خدمات دعم تنمية الطفولة المبكرة للأطفال المتضررين من فيروس نقص المناعة البشرية، حتى ينمو الأطفال دون سن الخامسة في كينيا وملوي وتنزانيا في ثقافة مستدامة من الرعاية والدعم. يعمل منذ أكتوبر ٢٠١٢ حتى سبتمبر ٢٠١٥، وتمويل من مؤسسة كونراد هيلتون، كان لدى مشروع THRIVE ثلاثة أهداف استراتيجية:

(١) تقديم خدمات مباشرة لتنمية الطفولة المبكرة مناسبة ثقافياً يستفيد منها ١٥,٠٠٠ من الاطفال المستضعفين؛ (٢) تعزيز قدرات المنظمات المجتمعية مما يؤدي إلى توسيع خدمات تنمية الطفولة المبكرة ويحسن نوعية الرعاية والدعم للأطفال المعرضين للخطر؛ (٣) التعلم عبر البلدان وما ينتج عنه من تحسن في المعرفة / الخبرة على امتداد عمل خدمات الإغاثة الكاثوليكية وقطاع تنمية الطفولة المبكرة.

المحتوى

تم بناء مشروع THRIVE على التعاون السابق أو البرامج الفعلية لخدمات الإغاثة الكاثوليكية في كل منطقة مستهدفة. بالعمل من خلال ١٠ شركاء محليين، قدم مشروع THRIVE الدعم لأكثر من ٢٠٠ منظمة ومتطوعين مجتمعيين لمعالجة العوامل الأساسية المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة، بما في ذلك العلاقات المستقرة والمتجاوبة، والصحة السليمة والتغذية، والبيئات الآمنة والمحفزة من خلال التدريب على الأبوة والأمومة الإيجابية، والزيارات المنزلية، وجماعات الدعم، وإنشاء مساحات صديقة لتنمية الطفولة المبكرة، وتدريب مقدمي الرعاية المجتمعية ومراكز رعاية الأطفال حول تنمية الطفولة المبكرة. على الرغم من التجربة السابقة لشركاء مشروع THRIVE في تنفيذ المشاريع، إلا ان مشروع تنمية الطفولة المبكرة كان مجالاً جديداً من البرامج لجميع الشركاء العشرة.

في كينيا، استهدف مشروع THRIVE الأطفال المحرومين دون سن الخامسة والقائمين على رعايتهم في القرى الريفية في مقاطعة نيانزا وفي الأحياء الفقيرة في نيروبي. وفي ملوي، عمل مشروع THRIVE في المناطق الوسطى والجنوبية من ليلونغوي، وتتشيو، وزومبا. وفي تنزانيا، استهدفت خدمات الإغاثة الكاثوليكية الأطفال المعرضين للخطر في مناطق موانزا وغيتا في الشمال، ومنطقة طنجة في الشرق.

إجراءات تعزيز القدرات

كجزء من اساس مشروع THRIVE SO2، استخدم جميع الشركاء **أداة تقييم القدرات التنظيمية الشامل الخاص بخدمات الإغاثة الكاثوليكية** وأداة جديدة **للتقييم الفني** لتنمية الطفولة المبكرة من أجل تحديد وترتيب أولويات احتياجات بناء القدرات، وصياغة خطط عمل للتحسينات التنظيمية والفنية ذات الأولوية. أجرت الفرق المالية القطرية الخاصة بخدمات الإغاثة الكاثوليكية **تقييم الإدارة المالية للمتلقين الفرعيين**، ونتج عنه اتخاذ إجراءات محددة لمعالجة الثغرات التي تم رصدها. في جميع مراحل المشروع، عملت خدمات الإغاثة الكاثوليكية على تقديم أو الاستفادة من التدريب والخبرة الفنية، والموارد اللازمة لمرافقة ودعم كل شريك في البرامج الفنية الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة، وإدارة العمليات، والامتثال، وصحة المنظمة الشاملة. ثم قدم الشركاء في مشروع THRIVE الدعم الفني للمتطوعين المحليين والمنظمات المجتمعية العاملة في تقديم خدمات تنمية الطفولة المبكرة، وقاموا في نهاية المشروع بمراجعة التقدم المحرز باستخدام نفس أدوات التقييم الثلاثة. أجرى استشاريون خارجيون مقابلات شبه منظمة مع موظفي خدمات الإغاثة الكاثوليكية لمشروع THRIVE بالإضافة إلى ٦ - ١٠ شركاء، وقاموا بتوحيد البيانات النهائية لتقييم قدرات الشركاء من أجل المراجعة الختامية الخاصة بمشروع THRIVE SO2.

بالعمل من خلال ١٠ شركاء محليين، قدم مشروع THRIVE الدعم لأكثر من ٢٠٠ منظمة ومتطوعين مجتمعيين لمعالجة العوامل الأساسية المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة.



ماري مانيسا، متطوعة مجتمعية، تلقت تدريباً حول مراحل تنمية الطفولة المبكرة، تقوم بتوضيح كيفية استخدام اللعب في مجال تنمية الطفولة المبكرة مع إحدى مقدمات الرعاية وأطفالها في إحدى العيادات في تنزانيا. الصورة لفيليب لاوبنر / خدمات الإغاثة الكاثوليكية

أي مناهج الشراكة وتعزيز القدرات تم تطبيقها؟

خلال مشروع THRIVE، دعم الموظفون القطريون لخدمات الإغاثة الكاثوليكية احتياجات خاصة في بناء القدرات تم تحديدها في عمليات تقييم القدرات التنظيمية الشامل (HOCAI)، وتنمية الطفولة المبكرة، و / أو الإدارة المالية للمتلقين الفرعيين (SRFM). شملت تدخلات تعزيز القدرات لتوفير الأدلة، والموارد، والادوات، والتدريب، وربط الشركاء مع مقدمي الخدمات لتلبية احتياجات تقنية أو تنظيمية محددة، ومرافقة التغييرات التنظيمية للشركاء من خلال مراجعة مسودات الخطط أو السياسات الاستراتيجية ورصد التقدم المحرز بشأن خطط عمل القدرات. في بعض الحالات، تشارك الشركاء في ذات البلد للاحتياجات من القدرات، لذلك جمعت خدمات الإغاثة الكاثوليكية موظفين من جميع المؤسسات الشريكة لحضور ورشات عمل تدريبية مواضيعية. في ملاوي، مؤل مشروع THRIVE مشاركة الشركاء في فرص تدريب خارجية لتعزيز القدرات. وتضمنت أنشطة مشروع THRIVE الأخرى تعزيز القدرة على تحليل خدمة الجهات المعنية واعداد الخرائط، وتوفير الأموال اللازمة للموظفين الجدد وتكاليف السفر / التنسيق.



سامسون رونالد، وهو عامل في الصحة المجتمعية، يشارك مع أم شابة وطفليها حول الأوبة والأمومة الإيجابية للأطفال الصغار في قرية نينتا قرب زومبا في ملاوي. سامسون، وهو متطوع مع لجنة الصحة الكاثوليكية في زومبا، هو أحد شركاء THRIVE الصورة لسارة فاجاردو / خدمات الإغاثة الكاثوليكية

في ذات الوقت قدمت خدمات الإغاثة الكاثوليكية للشركاء والمتطوعين المجتمعيين في وقت مبكر بعض المحتويات التقنية المتعلقة بتنمية الطفولة المبكرة لمشروع THRIVE؛ كما قدمت للشركاء التوجيهات حول كيفية تسهيل "تعاقب" التدريب من أجل متابعة الجلسات التقنية مع متطوعي تنمية الطفولة المبكرة. في عملهم مع متطوعي تنمية الطفولة المبكرة، ذكر الشركاء استخدام أدوات ومواد تقنية وموارد مماثلة لتلك التي تقدمها خدمات الإغاثة الكاثوليكية. اقتدى بعض الشركاء بمناهج خدمات الإغاثة الكاثوليكية في 'تعزيز القدرات - مثل تقنيات الإشراف والتغذية الراجعة، وتبادل زيارات الاقربان على مستوى المجتمع، ونهج تيسير الاجتماعات - مع المتطوعين والمنظمات المجتمعية المحلية. في ملاوي، أكملت المنظمات المجتمعية والجهات المعنية قائمة مرجعية جودة تنمية الطفولة المبكرة ووضعت خطوات لمعالجة أي ثغرات يتم تحديدها؛ ومع ذلك، لم يتم إجراء أية عمليات تقييم او مراجعة رسمية أخرى.

كيف تم تطبيق مناهج او ادوات الشراكة وتعزيز القدرات؟

بدأت الفرق القطرية لخدمات الإغاثة الكاثوليكية باستخدام عملية تقييم القدرات التنظيمية الشامل (HOCAI) وتنمية الطفولة المبكرة بشكل مختلف إلى حد ما في كل بلد - سواء عن طريق جلب مختلف موظفي الشركاء معا لشرح الأدوات والافتداء بعملية تيسير التقييم الذاتي، أو من خلال تسهيل جزء من التقييم الذاتي مع كل شريك ليقوموا باستكمالها من تلقاء ذاتهم. وبغض النظر، عقد كل شريك اجتماعا للموظفين والقيادة لعمل التقييم الخاص بهم. عمل موظفو مشروع THRIVE، والإدارة، و/ أو القيادة على خطة عمل وتقييم القدرات التنظيمية الشامل / تنمية الطفولة المبكرة اعتماداً على حجم وادارة كل شريك. ذكر الشركاء قيامهم بالعمل على تقييم القدرات التنظيمية الشامل / تنمية الطفولة المبكرة بشكل منهجي كجموعة وتناولهم لكل سؤال، محددين مستوى انجاز المنظمة ووسائل التحقق، وتسجيل أي نتائج أو ملاحظات خاصة.

بعد عملية التقييم الذاتي، التقى كل شريك لتحديد أولوياته المؤسسية، ووضع خطة عمل وجدول زمني، وتحديد المسؤوليات للموظفين المناسبين. يتفاوت التوقيت وتكوين الفريق بحسب الشريك؛ حيث أجرى بعضهم تخطيطاً للعمل مباشرة بعد جلسة التقييم مع نفس الفريق، بينما عقد آخرون اجتماعاً مع مختلف الجهات المعنية لاتخاذ القرارات. أيضا كان هناك تبايناً في اتخاذ القرار حول الأولويات الرئيسية. ذكر عدد من الشركاء قيامهم بتحديد الأولويات بطريقة منهجية بشأن أضعف المجالات التي تم تحديدها في التقييم الذاتي ل HOCAI، والبعض الآخر اختار التركيز على الأنشطة التي وجدوها ملاءمة أكثر، واختار الشركاء الآخرون تحديد أولويات ثغرات / مكونات محددة لكافة مجالات القدرات. نتج عن هذه الاختلافات خطط عمل للقدرات ذات نطاقات متباينة ومعقدة، وإجراءات ونتائج مطلوبة. على مدار مشروع THRIVE عمل كل شريك على خطة عمل للقدرات مع مستويات مختلفة من الدعم الفني والمرافقة من قبل الموظفين القطريين لخدمات الإغاثة الكاثوليكية.

تساعد اداة التقييم لتخطيط العمل فرق المشروع في تحديد التحديات الرئيسية (والأسباب)، ومختلف الجهات الفاعلة، والمدخلات والتوقيت اللازم لمعالجة الثغرات في القدرات التي تم تحديدها باستخدام اداة تقييم القدرات التنظيمية الشامل (HOCAI)

استخدامها بالتزامن مع اداة وعملية تقييم القدرات التنظيمية الشامل (HOCAI)، فقد تم تصميم التقييم الفني لتنمية الطفولة المبكرة لمعالجة أي ثغرات في معلومات ومهارات المنظمة، وجودة الخدمات، وتغطية الخدمات، والمناصرة، والتأثير- على وجه التحديد القدرات اللازمة لإنجاح برمجة تنمية الطفولة المبكرة.

النتائج

تعزيز قدرات الشركاء

كجزء من المراجعة النهائية من SO2 وتوجيه نموذج التقييم المؤسسي لتخطيط العمل، قامت خدمات الإغاثة الكاثوليكية بتجميع النتائج الأساسية والنهائية من التقييم الذاتي لتقييم القدرات التنظيمية الشامل (HOCAI) / تنمية الطفولة المبكرة والادارة المالية للمتلقيين الفرعيين (SRFM) لكل شريك. يجمع النموذج متوسط درجات مركب من مجالات قدرات كل أداة، وتحديد التصنيفات من "ضعيف" إلى "قوي".

خلال مراجعة SO2، قدرت مصادر المعلومات الخاصة بالشركاء في مشروع THRIVE أن مؤسساتهم قد أنجزت ما بين ٧٠ و ٩٠ في المئة من خطط عمل تعزيز القدرات الخاصة بهم. وتعكس نتائج التقييم الذاتي مستويات مماثلة من حيث الإنجاز في نهاية المشروع.

اداة تقييم القدرات التنظيمية الشامل (HOCAI): حصل الشركاء على أعلى متوسط درجات التقييم الذاتي في نهاية المشروع في ما يتعلق بهوية اداة تقييم القدرات التنظيمية الشامل HOCAI والحكم، والإدارة العامة، والبرامج والخدمات والنتائج، ومجالات الاستدامة. تعتبر هذه بضع من المجالات التي اختارها الشركاء للعمل عليها ضمن إطار خطط تعزيز القدرات الخاصة بهم. في نهاية مشروع THRIVE حصل جميع الشركاء " على "جيد" أو "قوي" (سبعة "قوي") من تصنيفات HOCAI وكان هناك تحسن في متوسط تصنيفات HOCAI العامة للشركاء من خط الأساس إلى التقييم الذاتي النهائي:

- في كينيا، من ٨٦-٩٠ في المئة،
- في ملاوي، من ٣٧-٨٩ في المئة،
- في تنزانيا، من ٦١-٧٢ في المئة.

التقييم الفني لتنمية الطفولة المبكرة: تحسنت درجات التقييم الذاتي الفني الشامل لتنمية الطفولة المبكرة للشركاء أيضا. في الأساس، حصل أربعة من اصل عشرة شركاء على تصنيفات فنية "قوية" في تنمية الطفولة المبكرة، لتحسن في نهاية المشروع وتصبح ثلاثة شركاء بتصنيفات "جيدة" وسبعة شركاء بتصنيفات "قوية". وارتفع أيضا مجموع متوسط درجات القدرات الفنية لتنمية الطفولة المبكرة:

- في كينيا، من ٨٢-٩٢ في المئة،
- في ملاوي، من ٧٥-٨٧ في المئة،
- في تنزانيا، من ٦٤-٧٣ في المئة.

تقييم الادارة المالية للمتلقيين الفرعيين (SRFM): في نهاية المشروع حصل جميع الشركاء على درجات سجلت "جيدة" أو "قوية" في قدرات الإدارة المالية. وفي النهاية سجل الشركاء في كل بلد متوسط درجات ايجابية في القدرة المالية:

- في كينيا، تراوحت بين ٦٩-٩٧ في المئة،
- في ملاوي، تراوحت بين ٥١-٩٧ في المئة،
- في تنزانيا، تراوحت بين ٥٥-١٠٠ في المئة.

وعند سؤالهم حول اهم التغييرات التي خبروها من عملية تعزيز القدرات، أكدت مصادر الشركاء أمرين رئيسيين: أهمية السياسات المالية والإدارية الجديدة والتوثيق والخطط الاستراتيجية الجديدة. ذكر جميع الشركاء الذين جرى مقابلتهم انهم مجهزون وملتمزمون بمواصلة إجراء تقييم القدرات التنظيمية، وتطوير خطط عمل خاصة بهم والعمل عليها.

٢ تراوحت الدرجات من ١ إلى ١٠٠٪. واعتبرت الدرجات التي تساوي ٢٠٪ أو أقل «سيئة»، وبين ٢١ - ٥٠٪ «ضعيفة»، وبين ٥١ - ٨٠٪ «جيدة»، واعتبرت الدرجات الأكثر من ٨٠٪ «قوية».

٣ لم تكن بيانات الأساس من ملاوي متوفرة، وبالتالي تم مقارنة الدرجات النهائية للادارة المالية للمتلقيين الفرعيين (SRFM) فقط.

تعزيز القدرات المجتمعية في تنمية الطفولة المبكرة

في البداية واجه مشروع THRIVE تحديات عند وضع معايير أنشطة تنمية الطفولة المبكرة التي من شأنها تلبية اللوائح الوطنية للجودة. أقرب الانظمة المعمول بها كانت معايير التعليم أو الصحة أو الرعاية الاجتماعية، ولكنها كانت ذات صلة بأنشطة تنمية الطفولة المبكرة بشكل جزئي فقط. صاغت الفرق القطرية لمشروع THRIVE المعايير الخاصة بها المتعلقة بالمساحات الصديقة لتنمية الطفولة المبكرة والتي تضمنت معايير اختيار الموقع والمتطوعين والمبادئ الأساسية لتنمية الطفولة المبكرة، او المدخلات، أو الأنشطة. في ظل معايير تنمية الطفولة المبكرة المختلفة التي لا يمكن مقارنتها، اعتبر الشركاء ان ٨٠-٨٢ في المئة من المنظمات المجتمعية في ملاوي هي على الأقل "صديقة للطفل"، وافاد الشركاء في كينيا ان المنظمات المجتمعية تؤدي "أداءً جيداً"، و ان ما يقرب من ١٠٠ في المئة من المنظمات المجتمعية في تنزانيا ملتزمة بالمعايير الخاصة بالشركاء.

الدروس المستفادة

عزز مشروع THRIVE المعرفة والمهارات في تنمية الطفولة المبكرة للشركاء والمتطوعين المجتمعيين من خلال تطبيق مناهج تعزيز القدرات التنظيمية بنجاح. تشمل الدروس الرئيسية المستفادة من مشروع THRIVE SO2 ما يلي:

- التفكير في هياكل الإدارة المثلى لخدمات تنمية الطفولة المبكرة في كل سياق. حيث الهياكل غير موجودة، او غير كافية، أو ضعيفة، ابحث أي نماذج إدارة هو الأفضل، وما هي المدخلات والدعم اللازم لعملية الانتقال. خذ بعين الاعتبار خيارات تعبئة الموارد المالية المستقبلية في هذا القرار.

- التفكير في جميع العمليات المتعلقة بالقدرات التنظيمية والتقنية. خذ بالاعتبار تكرار عملية التقييم الذاتي الواعدة مع المنظمات المجتمعية في ملاوي حيث التقى كل من لجنة الإدارة وآباء وأمهات الأطفال دون سن الخامسة، ومتطوعو تنمية الطفولة المبكرة والشركاء لإجراء تقييمًا ذاتيًا حول التقدم المحرز في خدمات تنمية الطفولة المبكرة مقابل قائمة موحدة قصيرة، وتحديد درجات، ووضع خطوات إجرائية للعمل على أي ثغرات.

- مراجعة ومواءمة المعايير الدنيا أو تدابير جودة خدمات تنمية الطفولة المبكرة. يجب أن يشمل ذلك مدخلات يمكن التحقق منها، ومهارات / سلوك متطوعي تنمية الطفولة المبكرة، والمخرجات. وجود معايير مشتركة يساعد المنظمات المجتمعية / لجان الإدارة والشركاء الداعمين في تقييم أداء المتطوعين وجودة الخدمات، وسيساعد المشروع في تقييم ومقارنة النتائج مع مرور الوقت.

- اذ النظم والمناهج المحلية بالاعتبار لتحفيز وتعزيز القدرات. لقد تم تحديد تبادل الزيارات الميدانية، واجتماعات التنسيق والمراجعات، وتوجيه الاقران على أنها من بين أكثر مناهج تعزيز القدرات كفاءة وفعالية. بالإضافة إلى ذلك، قد يساعد الاعتراف الرسمي الاكثر اتساقا بتدخلات تعزيز القدرات، في التعرف على الجهود وتحفيزها بشكل أفضل.

- وضع توقعات واضحة حول تقييم القدرات والتكاليف الكافية لميزانية عملية التقييم، والوضوح بشأن من سيتولى دعم تكاليف تنفيذ التغييرات التنظيمية، واي من مجالات القدرات (إن وجدت) يمكن دعمها. وبالنظر إلى الاستثمارات الكبيرة المطلوبة، القيام بجدولة عمليات التقييم الفنية والمالية والتنظيمية في وقت واحد عندما يكون ذلك ممكنا.

- الاخذ في الاعتبار الوقت والموارد التقنية اللازمة لتنسيق وجمع وتوحيد والتحقق من البيانات عند العمل مع شركاء منفذين متعددين. بناء هذه العملية في خطة عمل للمشروع في وقت مبكر من المواعيد النهائية لتقارير المشروع. الاخذ في الاعتبار الموظفين المختصين بتعزيز القدرات التنظيمية للمشاريع التي تنطوي على قدر كبير من تعزيز القدرات الفنية والتنظيمية.

من بين العوامل التي ساهمت أكثر في تحسين القدرات التقنية والتنظيمية، اشارت المعلومات الخاصة بالمراجعة الرئيسية لـ SO2 الى مشاركة قوية للقيادة، وملاءمة مجالات القدرات التي تم اختيارها، وأدوات تقييم القدرات الخاصة بخدمات الإغاثة الكاثوليكية، والاجراءات، والمرافقة. وفقا لأحد قيادات الشركاء الذين تمت مقابلتهم، "فإن تعزيز القدرة التنظيمية كان احد أهم استثمارات مشروع THRIVE. وتُعزى جميع المعالم التنظيمية المحددة التي حققناها إلى دعم خدمات الإغاثة الكاثوليكية".